

جامعة قناة السويس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

مؤتمر: السرديات فى الآداب والعلوم الإنسانية -

مارس ٢٠٠٨.

بحث علمى يقدمه: د. خالد شوقى البسيونى.

مدرس الآثار المصرية - كليه السياحة والفنادق - الاسماعيلية - جامعة

قناة السويس.

عنوان البحث

نظرية السرد فى الآداب القصصى عند قدماء المصريين:

الوثيقة الادبية فى علم الآثار.

١- رؤية ومقدمة تحليلية:-

- لقد عرف الآداب المصرى القديم انواع وانماط واجناس شتى ومتباينة مثل السير والتراجم الشخصية وادب الحكمة والتعاليم وادب القصة والشعر والدراما وكذلك الآداب الدينى والاسطورى مما جعل له مكانة رفيعة فى قائمة الآداب العالمى .

وبعض النظر عن تأثير الآداب والثقافة المصرية القديمة فى حضارات العالم القديم وخاصة حضارات الشرق الادنى القديم فى فلسطين وفينيقيا وبلاد الرافدين، وقد ظهر هذا التأثير الفعال فى الآداب العبرى - وخاصة فى مزامير داود وسفر الامثال - فقد لعب الآداب المكتوب عامة وادب القصة خاصة فى الحضارة الفرعونية دورا محوريا ورئيسيا

كوثيقة أثرية هامة وحاسمة فى البناء العلمى والدراسى والاكاديمى الذى شكل وكون علم الاثار المصرية القديمة (المصادر الكتابية والوثائق الادبية و البنية الاكاديمية للعلوم والفنون :- الثقافة والحضارة والمدنية من عصور ما قبل التاريخ حتى عصر العولمة و عصر ثورات الاتصالات والمواصلات ، الجغرافيا الثقافية والحضارية وفلسفة العمران الانسانى ، اقتصاد المعرفة) . (١)

وفى هذا البحث نقوم برصد وتحليل الاسلوبية السردية وبناء النص فى الادب القصصى أحد فروع الادب المصرى القديم ، وعلاقة ادب القصة بعلم الاثار والمنظومة التاريخية - المعرفية فى اطار دراسة الحضارة والمدنية الفرعونية فى دائرة ثقافات الشرق الادنى القديم " اشكالية حوار او صراع الحضارات " - (قارن برديات : خوفو والسحرة ، الفلاح الفصيح ، سنوحى ، الملاح الغريق ، الامير المسحور ، الاخوين ، ون امون) . لقد كان لأختراع المصريين لورق البردى وأستخدامه فى الكتابة اثر كبير فى تقدم الاداب والعلوم على ضفاف وادى النيل - إذ حرص المصريون منذ الدولة القديمة (٢٧٨٠ ق.م) على عمل نسخ من المؤلفات العامة فى مختلف العلوم والاحتفاظ بها فضلاً عن استخدامهم ووثائقهم واعمالهم الادارية .

وقد لعب البردى دوراً كبيراً فى نشر الثقافة والاداب والعلوم فى العالم القديم ، ومازال اسمه على لسان كل عربى عندما يشير الى الورق ، فإن اسمه فى اللغات الغربية مشتق من كلمة (بابيروس - Papyri - Papyrus - Bible) وهو الاسم الاغريقى اليونانى لهذا النوع من نبات البردى الذى استخدم المصريون أليافه فى صنع البرديات - ويعتبر اختراع ورق البردى من اهم انجازات الحضارة المصرية القديمة - التى اكملها بعد ذلك سكان الصين والعرب المسلمون - وعندما تم اختراع المطبعة فى القرن الخامس العشر الميلادى اكتملت المنظومة الثقافية ولم تعد الثقافة والمعرفة من اسرار المعابد والقصور ولم تعد حكراً ووقفاً على النخبة الكهنوتية والارستقراطية " التطور الثقافى والمعرفى فى العالم القديم والحديث :عصر الانترنت " . (٢)

والجدير بالذكر فى مجال الثقافة والفكر ان حروف الابدجية اللاتينية قد اخذها الرومان عن بلاد اليونان " الابدجية الاغريقية " التى اخذوها بدورهم عن الفينيقيين وهم أحد الشعوب السامية من سكان الساحل السورى ، ولكن النتيجة الهامة فى موضوع وقضية ظهور واختراع الكتابة - ان الابدجية الفينيقية استمدت بعض اصولها من بضع مصادر وينابيع اهمها الكتابة المصرية " الكتابة التصويرية : الخط الهيروغليفى - الخط المقدس فى مصر القديمة ، التطور من الكتابة بالرموز التصويرية الى الكتابة بالحروف و الابدجيات " - لقد لعبت شبه جزيرة سيناء دورا كبيرا فى نشر الثقافة المصرية القديمة فى بلاد غرب اسيا واقاليم الشرق الادنى القديم ومنها وعبر قنوات اخرى متنوعة عبرت الى الساحل الاوروبى " اثر الحضارة المصرية فى الثقافة العالمية " .

وفى هذا السياق التسجيلى فان اناشيد وترانيم الملك والفيلسوف اخناتون - التى تعنى بها فى مدح المعبود " اتون " ظلت ادباً وشعراً رفيعاً وسامياً ذو قيم جمالية وفلسفية وفكرية تتناقله الاجيال - وقد ظهر ذلك جلياً فى اداب العبرانيين وخاصة فى مزامير النبى داود - وخاصة المزمور ١٠٤ ، كما ان بردية أمنمؤبى " ادب الحكمة والتعاليم " كانت ايضاً الاصل الذى نقل عنه جامع سفر الامثال " العهد القديم - الكتاب المقدس " ، لقد كان للادب والفكر المصرى القديم فضل عظيم على اداب بنى اسرائيل وتكوين ثقافتهم وخاصة عندما بدأوا فى القرن الثامن قبل الميلاد فى كتابة بعض اجزاء من كتاب العهد القديم " عالمية ثقافة واداب مصر الفرعونية " . (٣)

وفى هذا المقام علينا ان نسجل ان كثير من فلاسفة اليونان : امثال الفيلسوف أفلاطون زاروا مدينة هليوبوليس " اقدم جامعة دينية وفلسفية فى العالم القديم " ونهلوا من علومها وادابها ونقلوها الى القارة الاوروبية - واكتملت هذه الخريطة الثقافية بظهور مكتبة الاسكندرية القديمة ، ومما لا شك فيه ان الفلسفة والفكر المصرى له بصمات واضحة فى اللاهوت المسيحى ومذاهب الرهبنة المسيحية (مدينة هليوبوليس وتراث انبياء بنى إسرائيل فى مصر امثال النبى يوسف وكذلك النبى موسى - مع ملاحظة ان الدليل الاثرى والبرهان الاركيولوجى غير موجود لحسم هذه القضية العلمية) . (٤)

لقد سبقت الدراما المصرية - الدراما اليونانية - بنحو ثلاثة الاف عام ، خاصة دراما ايزيس وازوريس - التي كانت تقام سنوياً في احتفالات واعياد و مواكب بعض الالهة والمعبودات - وتعتبر اقدم المسرحيات في تاريخ الانسانية . (٥)

بل كانت " الدراما المصرية " الاصل للتمثيلات الدينية في العصور الوسطى في اوروبا بل ولبعض المواكب الدينية في العصر الحاضر . (قارن : مواكب الشيعة واحتفالات الفاتيكان الدينية) .

وفي العصر الحديث ظهر اثر المدنية والحضارة المصرية القديمة في الرواية التاريخية " قارن : ادب شكسبير وهنريك ابسن وجورج ايبرس واجاثا كريستي واخيراً الاديب الاثرى الفرنسى كريستيان جاك ، وفي مصر ظهر ذلك جلياً في مسرح احمد شوقي وشعره - وكذلك في شعر كل من احمد فتحى " قصيدة الكرنك " وفي شعر على محمود طه " قصيدة كليوباترا " وفي ادب عبد الحميد جوده السحار " رواية:احمس بطل الاستقلال " ، وفي مسرحيات : د. احمد عثمان " كليوباترا " ، ومسرح احمد سويلم الشعري " مسرحية اخناتون " ، وفي هذا السياق العلمى - كان التراث الحضارى والاثرى ذات حضور طاغى وجذاب في ادب نجيب محفوظ وخاصة في رواياته الاولى مثل : عبث الاقدار - او - رادوبيس وكذلك كفاح طيبة - ولم تخلو ايضاً رواياته السياسية الرمزية من ذلك الاتجاه سواء في الشكل او المضمون - كما ظهر في روايات اولاد حارتنا - او - الكرنك " الطبقات الحضارية وشخصية الملك الاله " .

٢- النماذج والامثلة التطبيقية -

• ادب وفن القصة فى مصر القديمة . (٦)

• نصوص وبرديات اثرية .

• محاولة لاكتشاف المصادر الفكرية للثقافة العالمية .

١- بردية خوفو والسحرة " بردية وستكار " وتعود الى عصر الدولة الوسطى نقلا عن اصل يعود الى عصر الدولة القديمة " عصر الاسرة الخامسة : فترة ملوك الشمس " وهى معروضة الان فى المتحف البريطانى ، وهذه البردية عبارة عن اربعة قصص قصيرة تنتهى بنبؤة : صعود كهنة هليوبوليس الى عرش مصر ، وهى تتلخص : فى ان الملك خوفو طلب من اولاده ان يقص عليه كل منهم قصة عن السحر وما يستطيع ان يفعله السحرة - فاخذ كل منهم يتحدث عن احد السحرة فى عهد كل ملك من الملوك ابتداء من الملك " زوسر " فذكروا بعده الملك " نبكا " ثم الملك " سنفرو " واخيرا جاءوا الى خوفو بساحر كان يعيش فى ايامه - فاتى امامه ببعض المعجزات ثم تنبأ له بما سيحدث فى المستقبل " فن القصة والبروباغندا والدعاية السياسية فى مصر القديمة " ، وقصص هذه البردية انتشرت بين القصص الشعبية التى كان يتداولها المصريون فى ايام الدولة الوسطى اى فى القرن العشرين قبل الميلاد . وتصنف هذه البردية شكلا ومضمونا من ادب الارستقراطية وادب البلاط الملكى " ثقافة النخبة " ، وقد ظهر اثارها الواضح فى قصص الف ليلة وليلة وقمة الادب العربى ، حيث ظهرت هنا الوحدة الفنية التى مزجت بين الواقع والخيال او بين الحقيقة والاسطورة - التى تعكس البناء السردى فى ادب وفن وصناعة القصة فى ادب مصر القديمة .

٢- بردية القروى الفصيح " شكاوى الفلاح المصرى " و تعود الى عصر الانتقال الاول " العصر الاهناسى " ، وهذه البردية معروضة الان بمتحف برلين بالمانيا - وهذه البردية تعتبر صورة مبكرة واصيلة للرواية السياسية " النقد السياسى - الادب السياسى- الحقوق السياسية والانسانية فى مصر القديمة " . (٧)

٣- بردية سنوهى " مغامرة الامير سنوهى " وهى تعود الى عصر الدولة الوسطى " عصر الاسرة الثانية عشرة " وهى معروضة الان فى متحف برلين ، واحداثها تقص علينا : على لسان الامير سنوهى قصة هروبه من مصر الى بلاد سوريا وعودته مرة اخرى الى مصر " الوطن " فى نهاية العمر حتى يدفن فى ترابها " سيكولوجية الشخصية المصرية : انظر - كتاب : الادب المصرى القديم ، سليم حسن . "

٤- بردية الملاح الغريق - وهى بردية تعود الى عصر الدولة الوسطى وهى معروضة الان فى متحف ليننجراد " روسيا الاتحادية " ، وقد ظهر اثر هذه القصة فى قصة " سندباد " احدى قصص كتاب الف ليلة وليلة ، بل تعتبر هذه البردية الاصل الادبى والفنى لرواية " روبنسون كروزو " اول رواية انجليزية - التى ظهرت عام ١٧١٩ على يد الروائى والقص البريطانى " دانييل ديفو " - وظهرت ايضا فى عدة افلام سينمائية خالدة " قارن : مقالة حى بن يقظان : الاصول الادبية والفكرية للادب العربى والعالمى ، قضية : البحث عن الحقيقة والذات . "

٥- بردية الامير المسحور " الامير المحتوم عليه بالموت " - وتعود هذه البردية الى عصر الرعامسة " عصر الامبراطورية المصرية القديمة فى بلاد النوبة واقاليم غرب اسيا : الشرق الاذن القديم : خريطة مصر السياسية " ، وهذه البردية معروضة الان فى المتحف البريطانى بلندن ويطلق على هذه البردية ايضا اسم " بردية هاريس ٥٠٠ " وقد ظهر على صفحاتها فى نفس الوقت قصة القائد جحوتى وغزو يافا التى تعتبر صورة مبكرة لقصة " على بابا والاربعين حرامى " تلك القصة الشهيرة الواردة ضمن قصص الف ليلة وليلة . (٨)

٦- بردية الاخوين " انوبيس وباتا " وتعود هذه البردية الى عصر الرعامسة " عصر الدولة الحديثة " وهى محفوظة الان فى المتحف البريطانى ، وقد ظهر اثر هذه القصة فى قصة النبى يوسف " العهد القديم " وكذلك فى حكاية قمر الزمان : " كتاب الف ليلة وليلة " ، وايضا فى قصة ايفان والسيف المسحور - احدى القصص الشهيرة فى الادب الروسى ، وتعتبر بردية الاخوين نموذج مثالى لادب الواقعية الخرافية السحرية .

٧- بردية الحكيم ايبور - وتعود الى عصر الرعامسة عن اصل مكتوب فى نهاية عصر الدولة القديمة - وهى محفوظة الان بمتحف ليدن - هولندا ، وهذه البردية تعبر عن الثورة الاجتماعية التى سادت فى نهاية الدولة القديمة " عصر العمارة الهرمية " ، وتعتبر هذه البردية واحداثها السردية نموذج رفيع للادب الثورى " قارن : المانفستو الشيوعى " ، ويعتقد العالم " جيمس برستد " ان الحكيم ايبور فى تحذيراته الاخلاقية والاجتماعية والسياسية يذكرنا : بالانبياء الاجتماعيون اللذين ظهروا قبل عصر المسيح عليه السلام - وسط بنى اسرائيل - وهما يحذرون القوم قبل الفوضى والسقوط " العهد القديم " . (٩)

٨- بردية رحلة الكاهن " ون امون " الى فينيقيا - وتعود الى نهاية عصر الدولة الحديثة وبداية العصر المتأخر " عصر الانتقال الثالث : انهيار الحضارة والمدنية المصرية القديمة " ، وهى معروضة الان بمتحف موسكو " روسيا الاتحادية " .

- مثال ونموذج تطبيقى :-

- تفاصيل السرد فى فن وادب القصة المصرية القديمة .
- " الواقعية الخرافية - الفانتازيا المصرية " .
- حكاية الامير المسحور " بردية - هاريس ٥٠٠ " .

قصة " الامير المحتوم عليه بالموت "

بردية الامير المسحور " المتحف البريطانى " :-

عندما قام المؤرخ وعالم الآثار الالمانى الشهير " جورج ايبيرس " بترجمة هذه القصة من اللغة المصرية القديمة التى كتب بها النص الاصلى الى اللغة الالمانية جعل عنوانها " قصة الامير المسحور " وهو عنوان لا ينطبق على موضوع القصة ، ولذلك فالعنوان

الشائع الان لهذه القصة فى كافة اللغات الحية التى ترجمت اليها هو " قصة الامير المحتوم عليه بالموت " ، ونقدم فيما يلى عرضا وتلخيصا لها :

□ يحكى ان احد الملوك وزوجته الملكة كانا يتمنيان ان ينجبا ولدا ذكرا ليرث العرش

بعد رحيل ابيه واستجابت الالهة لصلواتهما وانجبت الملكة الولد المطلوب ولكن

الالهة قررت يوم مولده ان هذا الولد سيلقى حتفه على يد " تمساح او ثعبان او كلب

" ، فاصيب الملك بحزن عظيم وامر بان يبنى للولد " قصر " فى عمق الصحراء

مجهز بالخدم وبكل ما يليق بقصور الملوك وامر كذلك بالا يخرج الولد من هذا

القصر لاي سبب من الاسباب ووضعه تحت الرقابة الشديدة .

□ ومرت سنوات واصبح الولد الامير - فتى صغيرا وبينما كان جالسا فى شرفة

القصر راى رجلا يسير بجوار القصر ويتبعه كلب فسأل الامير خدمه " ما هذا الذى

يسير خلف الرجل " قالوا له " هذا حيوان اسمه كلب " ، فطلب الامير الصغير كلبا

مثله .

□ وعندما اخبروا الملك بذلك قال جلالتة " انن قدموا الى الامير " جروا " صغير

حتى لا يحزن قلبه " .

□ ثم مرت سنوات اخرى واصبح الامير شابا فى مقتبل العمر وذات يوم طلب من

والده ان يسمح له بالقيام برحلة الى البلاد المجاورة لمصر فسمح له الملك بذلك .

□ وهكذا قام الامير الشاب بتلك الرحلة الطويلة ومعه كلبه - واحد الخدم المخلصين

حتى وصلوا الى بلاد ما بين النهرين " اعالى بلاد نهارينا - العراق " وهناك علم

الامير ان حاكم تلك البلاد لم ينجب سوى فتاة وحيدة تتمتع بالقدر الكبير من الجمال

، فبنى لها ابوها قصرا صغيرا وكان لهذا القصر شرفة يبلغ ارتفاعها ٥٦ ذراعا فوق سطح الارض " عمارة القصور فى بلاد العراق " ، واعلن الحاكم للشباب من ابناء رؤساء الاقاليم السورية ان من يستطيع منهم ان يقفز ليصل الى شرفة هذا القصر - حيث تعيش الاميرة - سيكون من حقه ان يتزوج بابنته الاميرة الجميلة .

□ وعندما مر الامير المصرى امام هذا القصر شاهد مجموعة من الشباب يتمرنون على القفز والطيران وعلم منهم انهم يحاولون القفز والطيران حتى يصل احدهم الى شرفة الاميرة فتصبح زوجة له ، وساله الشبان " من اين اتيت " فقال :انه ابن ضابط مصرى ماتت والدته فتزوج ابوه بامرأة اخرى وكرهته زوجة ابيه ، فاضطر للفرار من ظلمها حتى وصل الى هنا وعندئذ عطف الشبان عليه ونشأت صداقة بينه وبينهم .

□ وبعد ايام قليلة قام الامير بالاشتراك فى تمرينات القفز والطيران ، ولفت نظر الأميرة الجميلة التى كانت تجلس فى شرفتها العالية.. ، ولأن الامير المصرى كان يتمتع بقدرات خاصة فقد استطاع القفز والطيران والوصول الى الأميرة فى شرفتها حيث استقبلته استقبال الأبطال ، وأعجبت به غاية الإعجاب ، ولكن اباهما رفض فى البداية أن يزوج ابنته من شاب غريب ليس من أبناء رؤساء المناطق السورية ، ولكنه وافق على هذا الزواج بعد أن أفصح الأمير عن شخصيته الحقيقية باعتباره ولي العهد لملك مصر وفرعونها القادم .

□ وبعد أن وافق الأب على زواج ابنته من هذا الأمير، عاش الزوجان حياة سعيدة مليئة بالحب والاخلاص .. وعاد الأمير مع زوجته الى مصر .. غير ان هذه السعادة

- الغامرة كانت تتخللها لحظات من الخوف والحزن بعد أن علمت الأميرة بأن زوجها الحبيب سيتعرض للموت على يد تمساح أو ثعبان أو كلب " النبوة القدرية ، قارن : مع الدراما الاغريقية ، كذلك - مسرحيات شكسبير مثل : ماكبث ، هاملت " .
- وكانت هناك بحيرة بالقرب من القصر، يعيش فيها تمساح ضخم له فم واسع وأنياب متوحشة، ويعيش فى تلك البحيرة أيضا عفريت من عفاريت المياه .. وفى يوم ما حدث نزاع بين هذا العفريت وذلك التمساح وانتهى النزاع بينهما بمقتل التمساح الذى كان يهدد حياة الأمير!؟! .
- وفى يوم آخر كانت الأميرة تتمتع بالتجول بين أحواض الزهور فى الحديقة الملحقة بالقصر، فشاهدت حية رقطاع تزحف بين تلك الأحواض .. وبمنتهى الشجاعة أمسكت الأميرة بفأس وأخذت تضرب الحية حتى فصلت رأسها .
- وبعد هذه الجملة مباشرة تعرضت البردية التى تضم النص الأسمى لتلك القصة للتمزق بحيث لا توجد أية اشارة للنهاية التى وردت بأصل القصة .. ولكننا مع ذلك نستطيع أن نتوقع أن حياة الأمير قد انتهت على يد كلب ؟؟ ، حين حان الموعد المحدد لرحيله إلى الآخرة ؟؟؟ " قارن مع بردية الاخوين : قصة النبى يوسف ، قصة الملك سقنرع والملك ابوفيس ، قصة جحوتى ويافا : بردية هاريس ٥٠٠ - المتحف البريطانى " .

٣- ملامح نظرية السرد فى الادب القصصى عند الفراعنة :-

تحليل الشكل والمضمون والدلالة .

اعتمدت كثير من انواع واجناس الادب المصرى على الاسلوبية السردية فى تقديم الحالة الابداعية الخاصة بها مثلما ظهر فى ادب السير الشخصية وادب التعاليم والحكمة " التربية والتعليم فى مصر القديمة " وكذلك فى ادب الاساطير الدينية " اللاهوت المصرى القديم " ، ولكن ادب وفن القصة : ظهرت به ملامح الصناعة السردية بطريقة لافتة للنظر واصبحت تشكل الوحدة الفنية والبنائية للادب القصصى فى مصر القديمة ، حيث اصبحت الحكاية القصصية - حجر الزاوية فى هذا الفن وجزء رئيسى ومحورى من احكامه وشروطه البنائية والجمالية والنسجية والروائية ومما لاشك فيه ان ادب التعاليم والحكمة " ديوان المصرى القديم " قد اثر تائيرا عظيما فى خلق وابداع القصة القصيرة فى مصر الفرعونية ، كما ظهر ذلك فى برديات : الفلاح الفصيح " قارن : مقامات الحريرى " - الملاح الغريق - وكذلك بردية مغامرة الامير سنوهى ،

وحيثما نتحدث عن نظرية السرد فى ادب القصة عند المصرى القديم - نقدم ملامحها

ومميزاتها بصورة تحليلية وتسجيلية كالاتى : (١٠)

١- لعب فن السرد دورا كبيرا فى بناء النص القصصى القائم على الصناعة اللفظية " الحالة الابداعية " .

٢- قامت القصة فى الادب المصرى القديم على فن الحكاية " الاقصوصة - القصة القصيرة " حيث لعب القص والحكى السردى فى تتابع تصويرى وروائى - الدور الرئيسى والمركزى فى هذا المقام كاطار وشكل فنى تتجمع من خلاله الوحدة الفنية للادب القصصى كما فى بردية خوفو والسحرة او كما فى بردية مغامرة سنوهى .

٣- خلق التوليفة التشكيلية التى تجمع وتمزج بين الواقع والحقائق والخيال والخرافة والاسطورة " الجو الروائى الدرامى " ، حيث يعتمد فن الحكى وبناء القصة على الاسلوبية السردية - مما اعطى القاص والروائى فرصة للابتعاد عن الانشاء اللغوى المباشر او لغه وثقافة التعاليم والحكم التهذيبية والنصائح المثالية - ويظهر ذلك جليا فى برديات : الامير المسحور والاخوين " الواقعية الخيالية " ، حيث نرى فى بردية الاخوين : ان باتا " الشقيق المظلوم : الشهيد الحى " ، تحول الى ثور ثم الى

شجرة ، ثم حملت به الحورية الخائنة - لكى يولد منها ملك وفرعون مصر منتصرا للحق والعدل " قارن : شخصية المسيح - العهد الجديد " .

٤- كانت الاسلوبية السردية : السياق والنظام العام الذى استطاع من خلاله القاص المصرى رسم و وضع العناصر الرئيسية " للحكاية الفرعونية " و خاصة الزمان والمكان وحركة الاشخاص مما ساعد على الحكمة الدرامية مما تحمله من تنوع فى الاحداث والمواقف داخل الاقصوصة " الاطار القصصى " ، وحافظ على حيوية وتدفق وتتابع الحكاية " قارن : مغامرة الامير سنوهى ، بردية الامير المسحور " .

٥- يعتبر التكثيف الشديد والاجمالى - من اهم ملامح نظرية السرد فى ادب القصة المصرية القديمة - مما وفر للكاتب المصرى مجال لابراز مهارة الصياغة وعذوبة الاسلوب ودقة الصنعة الادبية وتقديم السياق الدرامى " الرواية القصيرة : الوحدة والرابطة الفنية والبنائية " .

٦ - لقد اعتمد فن التصوير المصرى على السردية القصصية والتتابع التسجيلى كما ظهر فى فن الدولة الحديثة وخاصة فى عصر الرعامسة - ومثلما ظهر على جدران معابد الراميسوم والاقصر والكرنك " المناظر الحربية : وقائع موقعة قادش " ، و قد ظهر ذلك ايضا فى تصميم سيناريو السرد القصصى فى ادب مصر الفرعونية (قارن : برديات - خوفو والسحرة ، سنوهى ، الامير المسحور ، الاخوين ، رحلة ون امون " - مما يدل على ان السردية القصصية بمدلولها التسجيلى والتذكارى من ملامح وقانون الفن المصرى القديم تصويرا وادبا وثقافة : العلاقة التبادلية " الطابع الفرعونى " . (١١) والدارس للادب المصرى تبهره تلك المكانة الكبيرة وذلك التقديس الرفيع للكتابة والخطوط : النقوش ، تلك القوة السحرية التى جعلت من البردى والاحجار رسلا واساسا فى بناء الفكر الانسانى و العمران الحضارى على المستوى الاقليمى والعالمى ، ففى نظرية الخلق الخاصة بالمعبود بتاح " اسطورة الخلق المنفية " : - خلق بتاح الكون والعالم عن طريق القلب واللسان : قوة الكلمة الخلاقة ، وظل الكاتب المصرى ذو مكانه رفيعة وسامية ومقدسة (قارن : شخصيات - الوزير والحكيم ايموحتب من

الدولة القديمة ، امنحوتب بن حابو من عصر الدولة الحديثة ، قارن : تماثيل الكاتب
المصرى بالمتحف المصرى بالقاهرة) . (١٢)

٤- نتائج بحثية – التقييم الدراسى :-

- يعتبر اختراع الكتابة ومعرفة التدوين من الشروط والمعايير والمقاييس العلمية والاكاديمية لخروج الانسان على المستوى الحضارى والمدنى من عصور ما قبل التاريخ والدخول فى العصور التاريخية : الفيصل الحضارى " عرفت مصر الكتابة والتدوين حوالى ٣٢٠٠ ق.م - مما اعطاها تلك الريادة والنبوغ و الابتكار والنفوذ الحضارى على المستوى العالمى " .

مما لاشك فيه ان الادب المصرى القديم يعتبر من الاصول الفلسفية والثقافية والفكرية لكثير من الاداب وخاصة الادب العبرى والادب اليونانى " الدراما الاغريقية : المسرح الملحمى - فن الايبىك فى اليونان القديم " ، والجدير بالذكر ان الرواية التاريخية فى العصر الحديث قد تاثرت بالحضارة المصرية القديمة " الاتجاهات الحديثة فى الادب العالمى : الواقعية السحرية - الخيال العلمى ، قارن : مع ادب الاديب اللاتينى : جابرييل جارسيا ماركيز ، الاديب الفرنسى كريستيان جاك ، بل ان الاديب التركى اورهان باموق : الحائز على جائزة نوبل ٢٠٠٦ فى الادب - تميز ادبه بفن السرد التذكارى القائم على التسلسل التاريخى ، قارن مع ادب الاديب العالمى نجيب محفوظ ، انظر كتابات ومؤلفات كل من د. احمد امين والفلسطينى الاديب : احسان عباس حول موضوع وقضية الرواية التاريخية " .

- ان علاقة علم الآثار بالادب علاقة وثيقة وضرورة بحثية و علمية واكاديمية ودراسية : فالنصوص الادبية والكتابات والخطوط والنقوش تعتبر احد فروع علم الآثار المصرية القديمة " الوثائق والمصادر الاثرية " وخاصة لدراسة العمارة والفنون والعلوم والفكر وفلسفة الحضارة والعمران فى مصر الفرعونية - والجدير بالذكر ان تأسيس ونشأة علم المصريات " Egyptology - علم الآثار المصرية " فى قائمة العلوم - ظهرت الى النور بعد فك رموز حجر رشيد - على يد العالم الفرنسى جاك فرانسوا

شامبليون " الوثائق الادبية وتفسير فلسفة العمارة والفنون والعلوم والنظم الثقافية على
ضفاف وادى النيل " . (١٣)

- وتعتبر اللغة المصرية القديمة هي احد رموز الهوية المصرية ومن عناصر
الحضارات العربية والاسلامية فى مواجهة تيارات التغريب والتهويد وعولمة الثقافات
القومية فى عصر الكونية العالمية " عصر الامركة : الامبراطورية الامريكية
الكونية ، انظر مؤلفات وكتابات - السيد ياسين " .

٥- المصادر والمراجع العلمية – (End- Notes).

(١) لويجى لوقا كافلى - الجينات والشعوب واللغات - ترجمة : د. احمد مستجير -
القاهرة - ٢٠٠٤ . ، ان مارى كريستيان :- تاريخ الكتابة من التصوير التعبيرى الى
الوسائط الاعلامية المتعددة - ترجمة : مكتبة الاسكندرية - المحرر العام : د. اسماعيل
سراج الدين ، ٢٠٠٥ .

(٢) ان مارى كريستيان - المرجع السابق ذكره ص٣٠ وما بعدها - ص٧٥ وما بعدها .

(٣) جيمس برستد G. Breasted ، فجر الضمير - ترجمة سليم حسن - القاهرة -
طبعة عام ٢٠٠٠ - ص٨٠ وما بعدها ، ص٣٢٨ وما بعدها .

(٤) د. رافت عبد الحميد - الفكر المصرى فى العصر المسيحى - القاهرة - ٢٠٠٠
ص٢٥ وما بعدها . ، د. احمد عبد الحميد يوسف - مصر فى القرآن والسنة - القاهرة
- ٢٠٠٣ ص ٢٠ وما بعدها ، ص ٩٠ وما بعدها .

(٥) ايتن دريوتون A. Drioton - المسرح المصرى القديم - ترجمة : د. ثروت
عكاشة - القاهرة - ١٩٦٧ ص ٣٠ وما بعدها .

(٦) Erman, A.,The Literature of the Ancient Egyptians “ Translated
by Blackman “ ,1924 , 1925 , P.15 ff.,
Max Pieper , Die Aegyptische Literatur, Berlin , 1944 , p. 70 ff, .

سليم حسن ، الادب المصرى القديم - القاهرة - طبعة ١٩٥٠ .

Gardiner , A ., Notes on the Story of Sinuhe , Paris , 1915.

Vogelsang ,F ., Kommentar zu den Klagen den Bauern, Leipzig (٧
،1913.,

د. محمود سلام زناتى - حقوق الانسان فى مصر الفرعونية - القاهرة - ٢٠٠٢ .

(٨) د. عبد الفتاح الديدى . الاسس المعنوية للادب - القاهرة - ٢٠٠٦ .، د. احمد زلط
- فى جماليات النص - القاهرة - ٢٠٠٧ .، (انظر ايضا كتابات ومؤلفات : د.
حامد ابو احمد) .

(٩) جيمس برستد - فجر الضمير - ترجمة : سليم حسن - ص ١٩٥ وما بعدها .،
Wiedeman,A,Altaegyptische Sagen und Maerchen , Leipzig -
،1906

(١٠) سليم حسن - الادب المصرى القديم - الجزء الاول - ص ٣٠ وما بعدها ، ص ٧٨
وما بعدها .، - د. عبدالعزيز صالح - التربية والتعليم فى مصر القديمة - القاهرة -
١٩٦٦ .

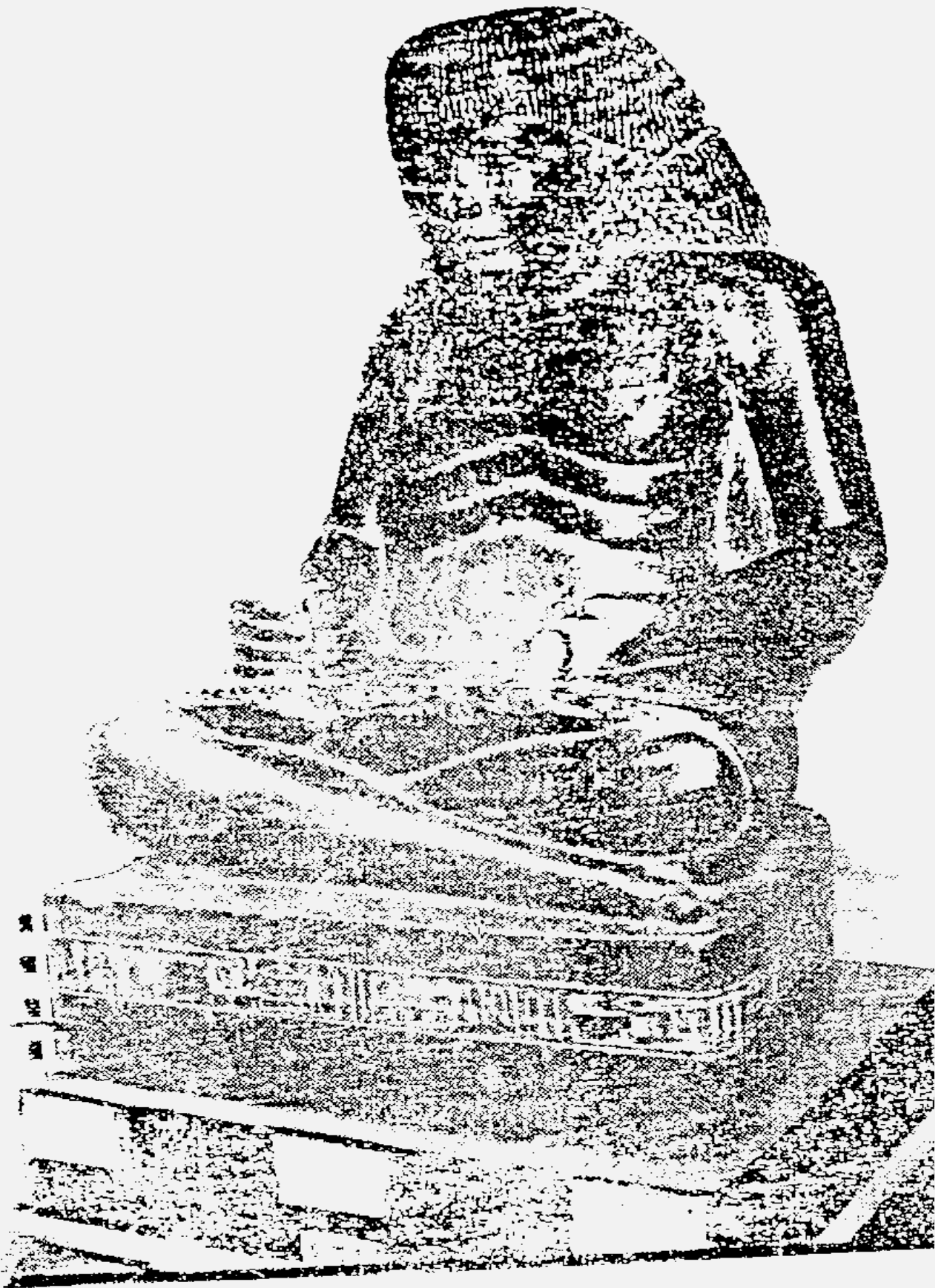
Gaballa , A ., Narrative in Egyptian Art , Mainz am Rhein , 1980. (١١

Gardiner , A., Egypt of the Pharaohs, Oxford , 1961. (١٢

(١٣) د . عبد العزيز صالح - حضارة مصر القديمة واثارها - القاهرة - ١٩٦٢ .،

د. رمضان عبده - الحضارة المصرية القديمة - القاهرة - ٢٠٠٣ .، د. عبد الحليم نور
الدين ، مواقع ومتاحف الاثار المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .، - وليم اولبرايت
W.Albright - اثار فلسطين - ترجمة : د. زكى اسكندر ، د. محمد عبد القادر محمد
، القاهرة - ١٩٧١ .، سبتيانو موسكاتى - الحضارات السامية القديمة - ترجمة : د.
السيد يعقوب بكر - بيروت - ١٩٨٦ .

Scharff, A., Moortgat , A. , Aegypten und Vorderasien im Altertum,
Berlin, 1950 .



— تمثال « امحتب بن حابو »
— الذى اله فى العصور المتأخرة ويمثله هنا كتاب « 𓆎 » .